

شرح القواعد الفقهية | من البيت: ٣٢_٦٢ | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم وجامع الاشياء والمفرقين. ذي النعم الواسعة الغزيرة والحكم الباهرة الكثيرة وهذه قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام العظام وهي الاصل في العبادات البطان. حتى يقوم دليل على الامر بها. الاصل في العبادات الحظر - [00:00:04](#)

حتى يقوم على الامر بها. بعبارة اخرى الاصل في العبادات الحظر حتى يقوم دليل على اباحتها. او العبادات توقيفية. ويشهد لذلك ما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. وفي رواية من احدث في امرنا هذا ما - [00:00:48](#) ليس منه فهو رد وهذا اصل عظيم. ما زال اهل العلم يتمسكون به مستنديين على ادلة عديدة ولذا بدع العلماء كل عبادة لا اصل لها. كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث العرياض ابن سارية فانه من - [00:01:18](#)

منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا. طيب المرجع فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. ولذلك تم العلماء بهذه القاعدة وقالوا العبادات توقيفية. الاصل في العبادات الحظر. حتى يقوم دليل على جوازها - [00:01:38](#)

مؤلفات في تقعيد البدعة. ما الذي يدخل وما الذي لا يدخل؟ وفي ذكر اه يعني امثلة كثيرة على هذا الامر طيب ما ضابط البدعة؟ ضابط البدعة لاهل العلم كلام. وتعاريف عديدة لكن من التعاريف الحسنة - [00:01:58](#)

ان يقال تعريف البدعة ما احدث في الدين مما ليس له اصل في الشرع. ما احدث في الدين مما ليس له اصل في الشرع يدل عليه سواء في الاعتقادات او العبادات او التعاملات القولية والفعلية - [00:02:18](#)

فالبدعة التي جاءت النصوص بالتحذير منها ما كان داخلا في ضمن هذا الضاد واما التوسع في اشياء وادخالها في باب البدعة من غير آ ضابط صحيح فهذا ليس هو المراد في النصوص المذكورة في التحذير من البدع. البدعة قد تكون عملية وقد - [00:02:38](#)

اعتقادية وقد تكون قولية وقد تكون تكون فعلية. البدع العملية من يمثل لي؟ بدعة عملية يعني في العبادات والاعمال الاحتفال بالمولد والعبادات التي في احسنت ايضا طيب كيف تكون طبق لي هذه القاعدة عليها. لو قالوا لك نحن نتذكر الرسول عليه الصلاة والسلام. ونجيب - [00:03:08](#)

جدد في قلوبنا اه محبة وننشط على الطاعة ونأتي بعبادات خاصة في هذا المحل صنعت مثله مثل سائر الصلوات قراءة القرآن احسنت قام مقتضاه في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وزمن الصحابة وهم احرص الناس على الخير. واتيتم بعبادة خاصة في زمن خاص على وضع خاص. قام - [00:03:38](#)

في الزمن الزمن الرسول والصحابة ولم يفعلوه فدل هم. فعل الرسول عليه الصلاة والسلام وتركه في باب التعبد تشريك. ايضا مثال اخر. نعم. الدعاء الجماعي بعد الصلاة جيد في الجملة يعني - [00:04:08](#)

يعني وليس على اطلاقه في هناك حالات جاءت عبادات خاصة يعني مثل صلاة لكن بعد صلاة الفريضة دعاء الناس دعاء جماعيا هذا يصح ان تكون من البدع بعد النافلة على الدوام ايضا يمكن ان يدخل في ضمن هذا يا شيخ طيب خلونا من العبادات - [00:04:38](#) او من البدع العملية. هذه كثيرة. طيب بدع اعتقادية. بدعة اعتقادية. نعم تأويل الصفات. احسنت. بدع الاشاعة قدرية. الرفضة

المرجئة الجهمية الخوارج وغيرهم كلها بدع اعتقادية باطلة مخالفة للكتاب والسنة - [00:05:08](#)

لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اكثر العلماء في بيان ذلك. طيب بدع قولية اعطني اوضح التلطف بالنية عند الصلاة. احسنت. اريد ان اصلي اللهم اني نويت ان اصلي صلاة الظهر اربع ركعات - [00:05:38](#)

هذه بدعة لم يفعلها الرسول عليه الصلاة والسلام مر الصحابة وهناك بدع كثيرة لا حصر لها طيب من هو المبتدع المبتدع هو الذي يحدث البدعة. وكذا من يدعو اليها. من يدعو اليها او يوالي ويعادي على - [00:06:18](#)

فاعل البدعة ايضا وان كان متبعا لغيره فيها هذا داخل في ضمن المبتدعة لكن متى يوصف الانسان بانه مبتدع؟ ليس كل من وقع في بدعة يوصف بانه من اهل البدع - [00:06:38](#)

سواء كان آآ مجتهدا او غير مجتهد. ولذلك مسألة التكفير والتفسير والتبديع هذه من الاسماء التي يجب الا يخوض فيها الا من عنده علم وحكمة وعدل. من عنده علم وحكمة وعدل. لان لا يبدع الناس بالمخالفات التي لا يبدع - [00:06:58](#)

اصحابها ولذلك هذا طبعا آآ الان في زماننا توسع عدد من الناس في التبديل كما توسع الناس او جملة من الناس بادخال باحداث اشياء لا اصل لها. فقرأ كلا طرف قصد الامور - [00:07:28](#)

لكن نأتي الى دائرة اهل السنة. دعك من اهل البدع من الصوفية والاشاعرة والشيعة غيرهم انما نتكلم على من هم من اهل الاتباع. قد يختلفون في مسألة. اهي داخله في ضمن هذا الاصل او ليست داخلا. هذه المسألة من المسائل التي تعتبر من موارد الاجتهاد. لا يبدع المخالف فيها - [00:08:06](#)

فالمخطئ في بعض المسائل المعروف بمنهجه وسلوكه الحميد وعلمه الشرعي و خطؤه في مسألة قد تكون من موارد الاجتهاد لا يجوز ان يبدع ولا يحكم على عليه انه من اهل البدع. لاهل العلم كلام طويل في هذا. والامثلة كثيرة يعني ليس - [00:08:36](#)

هذا مجال يعني الافاضة فيها لكن لا بد ان يحذر من البدع ولا بد ان يحذر من التوسع في رمي الناس بالبدعة نعم نعم اشارة الى قاعدة مهمة وهي قاعدة الوسائل تأخذ احكام المقاصد - [00:09:06](#)

او الوسائل لها احكام المقاصد. المقاصد هي المصالح التي قصدها الشارع بتشريع الاحكام او الغايات التي تقصد من وراء الافعال. والوسائل هي الطريق الى هذه الغايات الصلاة مقصد. الذهاب الى المسجد وسيلة. الرجوع من المسجد تابع. وسائل - [00:09:36](#)

واحكم بهذا الحكم للزوائد. الحج مقصد. الذهاب للحج وسيلة الرجوع تابع. الجهاد مقصد. الذهاب اليه وسيلة. الرجوع والقفول منه تابع قال وسائل الامور كالمقاصد واحكم بهذا الحكم للزوائد فالمقاصد هي المصالح - [00:10:06](#)

التي قصدها الشارع بتشريع الاحكام. والوسائل هي الوسائل والطريق الى هذه الغايات. والتوابع هي الوسائل الواقعة تبعا للمقاصد. الوسائل الواقعة تبعا مقاصد وتنميها لها. معنى هذه القاعدة ان المقاصد اذا كانت مأمورا بها - [00:10:36](#)

فوسائلها مأمورا بها. وتوابعها مأمورا بها. فالوسائل للواجبات لا يتم الواجب الا بها واجبة. والقفول من العبادة عبادة. كما جاء في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غفلة كغزوة. وقال ايضا اني اريد كما قال الرجل اني - [00:11:06](#)

يريد ان يكتب لي ممشاي وفي رواية ورجوعي الى المسجد. والنبي صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله له به طريقا الى الجنة. النصوص على هذه القاعدة كثيرة. قال تعالى ذلك بانه لا يصيبهم ظمأ - [00:11:36](#)

ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار الا ايش؟ ها ولا ينالون من عدو جعلها عبادة. كل هذه الان بعضها وسائل. لا يقطعون واديا. لا ينالون من عدو النيل - [00:11:56](#)

قال عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار لانه فعل الوسائل قال عليه الصلاة والسلام آآ ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قالوا كيف يلعن الرجل والديه؟ قال يا - [00:12:16](#)

ابا الرجل فيسب اباه تسبب بهذا. قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم هناك بعض الضوابط او القواعد التي تدخل في ضمن هذه القاعدة. ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وسائل - [00:12:36](#)

اموري كالمقاصد. صلاة الجماعة واجبة. اذا الذهاب الى المسجد لصلاة الجماعة واجب هل نفق على الزوجة والاولاد واجبة؟ العمل لتحصيل النفقة وسيلة. ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. كذلك قاعدة الوسيلة الى المحرم محرمة. فسماع الحرام محرم -

الذهاب الى المحل. لاجل ان يشتري ما يسمع به الحرام محرم. كذلك ايضا قاعدة الوسيلة الى المستحب مستحبة السواك مستحب. ذهابك وخطواتك لمحل تشتري منه سواك مهجور عليها وسائل الامور كالمقاصد. قال بعده واحكم بهذا الحكم للزوائد. الزوائد هي

التوابع - 00:13:26

لها احكام المقاصد كما تقدمت. الرجوع من المسجد يؤجر الانسان عليه. الرجوع من الحج يؤجر الانسان عليه. الرجوع من طلب في العلم يؤجر الانسان عليه. الرجوع من شيء عملت فيه خيرا كالتفقات والدعوة تؤجر عليه - 00:13:56

ولذا اه جاء عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الرجل اني اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد منه طيب توابع المعاصي هل هي داخلة في هذا؟ واحكم بهذا الحكم للتوابع هذا في الطاعات - 00:14:16

لكن توابع المعاصي يقال توابع المعاصي على نوعين النوع الاول النوع الاول توابع بمعنى الاثار المترتبة عليها مثاله الزنا يترتب عليه اختلاط الانساب وافساد المرأة وقد تستمر فاحشة فهذا يلحقه اثمها. انها اثار وهي داخلة في عموم قوله ومن سن ومن دعا الى -

00:14:36

ضلالة كان عليه من الوزر. مثل اوزار من تبعه. النوع الثاني توابع بمعنى انكفاف مثل الرجوع عن المعصية. ذهب لمحل ليفعل معصية فشرب الخمر فيه. ذهابه لشرب الخمر يؤزر عليه - 00:15:06

لكن انكفاف رجوعه هل هو داخل في ذلك؟ الذي يظهر ان التوابع توابع المعاصي بمعنى الانكشاف والرجوع ليست داخلا داخلة في الاثم وهذا من عظيم فضل الله عز وجل على العبد. والفرق بين الاثنين ان التوابع هي - 00:15:26

المكلفين. والاثار هي ما تولد من افعال المكلفين وليست هي افعاله. ولذلك كان هناك فرق بينهما. وايضا هناك قاعدة وهي يغتفر في الوسائل ما لا يغتفر في المقاصد. يغتفر في الوسائل ما لا يغتفر في المقاصد. فيتسامح في باب الوسائل ما لا يتسامح في باب

المقاصد - 00:15:46

الفاحش الزنا مقصد حرام لا يباح بحاله. النظر الى المرأة الاجنبية وسيلة محرم تحريم وسائل. فيغتفر في الوسائل ما لا يغتفر في المقاصد. يباح ان ينظر بل يجوز له ان ينظر الى المرأة اذا اراد ان يتزوجها. اذا اراد الطبيب ان يعالج المرأة. يجوز له ان ينظر الى ما -

00:16:16

لعلاجي فيها بقدر الحاجة يغتفر في الوسائل ما لا يغتفر في المقاصد. ايضا من القواعد في هذا قولهم قولهم التوابع والوسائل تأخذ احكام المقاصد وهي داخلة في معنى ما ذكرناه نعم. قبل ان - 00:16:46

مسألة الوسائل آآ واباحتها آآ ونحو من ذلك ينبغي ان يراعى فيه عدة امور احيانا يعني من القواعد التي يذكرها اهل العلم انهم آآ يعني آآ الوسائل الى المباح مباحة - 00:17:16

لكن ليس هذا على اطلاقه. الوسائل الى المباح مباحة ليس هذا على اطلاقه. هناك احترازات وضوابط. يذكرونها يعني لعل نذكرها ان شاء الله في موطن اخص من هذا العام نعم من فعل محبورا مكرها او ناسيا او جاهلا فالشرعية خفت عنه كما قال تعالى ربنا -

00:17:46

لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله قد فعلت. ان الله تجاوز عن امتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه. فمن فعل محرما فعل محبورا فلا يخلو من حالتين. اشار المؤلف اليهما الاولى ان يكون - 00:18:29

فيه الا يكون فيه اتلاف ولا تعدي على الغير. فهذا لا اثم على صاحبه ولا كفارة مثال ذلك انسان محرم. نسي ولبس ثياب الاحرام. هذا محظور. لكن ما في اتلاف. لا اثم ولا كفارة - 00:18:49

متى ما ذكرت انزعه. انسان محرم نسي وتطيب. متى ما ذكرت اغسل الطيب ولا اثم ولا كفارة. انسان صائم نسي فاكل. او شرب وهو صائم. اكمل صومك. من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه هذا ما فيه اتلاف. هذا ما فيه اتلاف -

00:19:09

وهذا معنى قوله والخطأ والاكراه والنسيان اسقطه معبود الرحمن. فمن اكره او نسي او جهل شيئاً محرماً ففعله فلا اثم ولا كفارة.

الحالة الثانية ان يكون فيه اتلاف. اتلف وتعدي على شيء. خطأ او مكرها او نسيانا. فهذا - [00:19:39](#)

لا يخلو من حالتين. الاولى ان يكون حقا لادمي. مثال ذلك رمى بالسلاح فاصاب دابة انسان معصوم. فقتلها او صدم جمل ناسي صدم جملاً مخطئاً. هل يَأْثَمُ؟ لا. اذا فعل اذا فعل محظورا - [00:20:09](#)

او اتلف شيئاً للغير جاهلاً او ناسياً او مكرها فالاثم مرفوع. لا لكن البذل قال لكن مع الاتلاف يثبت البذل. وينتفي التأييم عنه والزلل اذا كان في اتلاف فالمذهب ان عليه البذل سواء كان الاتلاف في حق الله او في حق - [00:20:39](#)

الخلق في حق المخلوق اتلف مال لانسان اه مخطئاً عليه البذل وليس عليه يعني عليه الظمان وليس عليه اثم. وكذلك قالوا في حق الله عز وجل. فلو انه آآ مثلاً - [00:21:09](#)

شعره شعر رأسه وهو محرم محتاجاً لهذا الامر او ناسياً او جاهلاً فلا اثم عليه لكن عليه الكفارة لان هذا فيه اتلاف مستدلين بحديث كعب. قالوا لان هذا فيه اتلاف وقاسوا كل ما فيه اتلاف - [00:21:29](#)

وهناك قول اخر هناك قول اخر ان ما فيه اتلاف من حقوق الخالق لا اثم فيه ولا بدل والدليل عموم ادلة رفع المؤاخذه في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله قد فعلت والله - [00:21:49](#)

وعلا قال في الصيد مع ان فيه اتلاف ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم هذا يخرج الناس مع ان في اتلاف فدل على ان اطلاق ما فيه اتلاف ان فيه البذل ولو كان في حق الخالق محل نظر - [00:22:09](#)

والقاعدة في باب انه يعذر فيها بالجهل والنسيان في حقوق الله عز وجل. والى القول بان ما كان في اتلاف من حقوق الله لا كفارة فيه. ذهب الامام احمد في رواية اختارها شيخ الاسلام والعلامة ابن القيم - [00:22:29](#)

رحمه الله تعالى والحاصل ان معنى قوله والخطأ والاكراه والنسيان ان من فعل محظوراً كن مخطئاً او مكرها او ناسياً لا اثم عليه. واما البذل فان كان فيه اتلاف حق مخلوق ففيه البدن. وان كان فيه اتلاف لحق في حق من حقوق الله ففي المذهب روايتان. احدهما وهي ما ذكر - [00:22:49](#)

المؤلف فيه البدن ايضاً. والرواية الاخرى ليس فيه بدل وهي قوية - [00:23:19](#)